

هل ارض كربلاء افضل من الكعبة ؟

السائل: عبدالرحمن

توضيح السؤال:

من وجهة نظر الشيعة كربلاء هي أفضل مكان على وجه الأرض و تتفوق على بيت الله الحرام، و لها ألقاب مثل «أفضل بقاع الأرض» «أرض الله المختارة» «حرم الله ورسوله» «قبلة الإسلام» «في تربتها شفاء»: تكثر هذه التعبيرات في الروايات الشيعية و تثبت أن كربلاء من وجهة نظر الشيعة افضل من الكعبة، و الكعبة ليست مهمة بالنسبة لها، فزيارة كربلاء أكثر ثوابا بمرات من الحج إلى بيت الله.

حتي في هذا المجال انشدوا اشعارا ايضا تصل هذا المعنى ؟

ومن حديث كربلاء والكعبة لكربلاء بَانَ عَلُوُّ الرَّبِّتِهِ

و في موضع آخر جاء هكذا:

هي الطفوفُ فَطْفُ سَبْعًا بِمَغْنَاهَا فما لمكّة معني مثل معناها

أَرْضٌ وَلَكِنهَا السَّبْعُ الشَّدَادُ لَهَا دَانَتْ وَطَاطَأَ أَعْلَاهَا لِأَدْنَاهَا

فنفرح من الاجابة على هذه المطالب بصورة واضحة و مبينة و ارسالها.

ملخص الشبهة:

من مجموع القول المذكور يستخرج ثلاثة شبهات رئيسيات:

الشبهة الاولى: لماذا لم يهتمون الشيعة بالكعبة المعظمة؟

الشبهة الثانية: لماذا الشيعة يقولون لارض كربلا «قبلة الاسلام»؟

الشبهة الثالثة: لماذا حسب رؤية الشيعة ارض كربلاء افضل من الكعبة؟

فنحن نسعى في هذه المقالة ان نجيب عن الشبهات الثلاثة بشكل ملخص.

الشبهة الاولى: عدم اهمية الكعبة حسب رؤية الشيعة

من الشبهات التي ذكرت في قول السائل هي انه حسب رؤية الشيعة، لا فضل لبيت الله الحرام؛

بل لارض كربلا فضل كبير و زيارتها اكثر ثوابا بالنسبة للكعبة المعظمة؛ الحال انه حسب رؤية اتباع اهل

البيت عليهم السلام، للكعبة فضل كبير و يهتمون كثير الاهتمام بزيارتها.

الجواب؛ للكعبة عند الشيعة اهتمام خاص

مما لا شك فيه أن أماكن الكعبة و كربلاء هي مقدسة لدى الأديان الإسلامية. الشيعة، تبعاً للأئمة

المعصومين، يعطون مكانة خاصة و قدسية خاصة للكعبة المشرفة.

لإثبات هذا الموضوع، نذكر الموارد التي تدل على اهمية الكعبة حسب رؤية الشيعة:

دلائل على أهمية الكعبة المشرفة من وجهة نظر الشيعة

الف: اعتبار القبلة فى كثير من الامور:

لإثبات أهمية الكعبة عند الشيعة فيكفي مراجعة فتاوى الفقهاء في الصلاة الواجبة و المستحبة و حالة الاحتضار و صلاة الميت و تدفينه و ذبح الدواب ففي جميع هذه الحالات و غيرها يعرفون شرط الصحة و قبول الأعمال أو المستحب الاتجاه نحو القبلة التى هى الكعبة المعظمة.
ففى هذا المورد نذكر رأى عدة من الفقهاء :

1. الشيخ الطوسي(ره)

الشيخ الطوسي أحد اساطين العلم و الفقه عند الشيعة، يعتبر معرفة القبلة واجبة للتوجه إليها فى عدة امور و فى الاخير يصرح ان القبلة هى الكعبة:
معرفة القبلة واجبة للتوجه إليها في الصلوات، و استقبالها عند الذبيحة، و عند احتضار الأموات و دفنهم. و التوجه إليها واجب في جميع الصلوات فرائضها و سننها مع التمكن و عدم الاعتذار. **و القبلة هي الكعبة.**

الطوسي، الشيخ ابو جعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفى 460هـ)، النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، ص 62، انتشارات قدس محمدي، قم
الشيخ فى المبسوط يذكر هذه المطالب ايضا.
الطوسي، الشيخ ابو جعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفى 460هـ)، المبسوط ج1، ص 77

2. قاضي ابن البراج

قاضي ابن البراج يقول:

القبلة هي الكعبة، والعلم بها واجب مع التمكن للتوجه إليها في فرائض الصلاة و سننها، واحتضار الموتى من الناس، و غسلهم، والصلاة عليهم، و دفنهم والذبايح.
القاضي ابن البراج، عبد العزيز بن البراج الطرابلسي(المتوفى 481) المهدب، ج 1، ص 84 تحقيق: مؤسسة سيد الشهداء العلمية / إشراف: جعفر السبحاني، ناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم

للکعبة و القبلة أهمية خاصة جدًا عند الشيعة لدرجة أنه بالإضافة إلى قضايا العبادة، تشارك القبلة و الكعبة أيضًا في التغذية. إذ كان كلام الشيخ الطوسي و ابن براج يعبر عن هذا الشيء.
لكن السيد المرتضى علم الهدى لأجل تبين أهمية المطلب فى نظر الشيعة، يقول هكذا:

ومما انفردت به الإمامية القول: بإيجاب استقبال القبلة عند الذبح مع إمكان ذلك، و خالف باقي الفقهاء في وجوبه و أنه شرط في الزكاة.

المرتضى علم الهدى، ابوالقاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام (المتوفى 436هـ)، الانتصار، ص 405 تحقيق و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم، 1415

ب: وجوب الحج عند الاستطاعة:

و من الأمور التي تثبت أهمية الكعبة المشرفة من وجهة نظر الشيعة، هي مناسك الحج ، حيث يتألف عدد كبير من الحجاج كل عام من الشيعة.

لتبيين أهمية الحج و الكعبة المشرفة في هذا القسم تم ذكر العديد من الحالات المتعلقة بالحج :

1. تأخير حج الواجب، لم يجوز:

و بغض النظر عن الآيات، توجد روايات عديدة حول هذا الواجب الإلهي، و هو سبب وجوب الحج و أهميته من وجهة نظر الشيعة و الذي هو مستطيع للحج و يتركه من دون عذر فهو كافر أو من يؤجله بغير عذر و يموت فهو يموت على طريقة دين اليهود و النصارى.

ومن الروايات الكثيرة التي وردت في هذا الصدد نشير الى ثلاث روايات:

الرواية الأولى:

الكليني ينقل بسند صحيح عن الامام الصادق عليه السلام هكذا:

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ دَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَحْجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ لَمْ يَمْتَعَهُ مِنْ ذَلِكَ حَاجَةٌ تُجَحِّفُ بِهِ أَوْ مَرَضٌ لَا يُطِيقُ فِيهِ الْحَجَّ أَوْ سُلْطَانٌ يَمْنَعُهُ فَلْيَمُتْ - يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا.

الكليني الرازي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الأصول من الكافي، ج 4، ص 268 ناشر: اسلاميه ، طهران ، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

الرواية الثانية:

موثقة ابي بصير ايضا تقول هكذا:

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْلٌ سَبِيلًا فَقَالَ: ذَلِكَ الَّذِي يُسَوِّفُ نَفْسَهُ الْحَجَّ بَعْنِي حَجَّةَ الْإِسْلَامِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ.

الكليني الرازي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الأصول من الكافي، ج 4، ص 269 ناشر: اسلاميه، طهران، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

الرواية الثالثة:

رسول الله صلى الله عليه وآله في ضمن رواية طويلة نقلها الامام علي عليه السلام يقول هكذا:
يَا عَلِيُّ تَارِكُ الْحَجِّ وَهُوَ مُسْتَطِيعٌ كَافِرٌ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلِلَّهِ عَلَيَّ النَّاسُ حِجُّ الْبَيْتِ مَن
اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ يَا عَلِيُّ مَن سَوَّفَ الْحَجَّ حَتَّى يَمُوتَ بَعَثَهُ اللَّهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا.

الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين (المتوفى 381 هـ) من لايحضره الفقيه ج 4، ص 368،
ج 5762، بَابُ النَّوَادِرِ، ناشر: جماعة المدرسين، قم، طبعة الثانية 1404 هـ.

2. لابدل للحج من الاعمال؛

حسب الروايات، حج بيت الله له آثار تربوية، ثقافية، سياسية و اقتصادية التي لا تحصل هذه الآثار
الا بالحضور فى مكة المكرمة. بناء على هذا حسب فقه الشيعة لو كان شخص مستطيعا و حصل له عذر
أو توفى قبل فريضة الحج و هو لم يوصى بأدائها، لا بد من ادائها عنه نيابة و لم يبدل من ادائها أى عمل
من الاعمال المستحبة أو واجب آخر و هذا دليل آخر لاهمية الحج و عظمة الكعبة. بين الروايات العديدة
نشير الى روايتين فى هذا المجال هكذا:

الرواية الأولى:

الكليني فى حديث صحيح عن محمد بن مسلم، عن الامام الباقر عليه السلام ينقل هكذا:
عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَصَّالَةَ بِنِ أَيْوَبَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ
بُرَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ
الْحَجَّ فَعَرَّضَ لَهُ مَرَضٌ أَوْ خَالَطَهُ سَقَمٌ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْخُرُوجَ فَلْيَجْهَزْ رَجُلًا مِنْ مَالِهِ ثُمَّ لِيَبْعَهُ مَكَاتَهُ.

الكليني الرازي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الأصول من الكافي، ج 4، ص 273 ناشر: اسلاميه، طهران، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

الرواية الثانية:

الكليني ينقل رواية اخرى بسند صحيح هكذا:
عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَصَّالَةَ عَنِ رِقَاعَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ يَمُوتُ وَلَمْ يَحُجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ وَلَمْ يُوصِ بِهَا أَلْيُقْضَى عَنْهُ قَالَ: نَعَمْ.

الكليني الرازي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الأصول من الكافي، ج 4 ص 277، ناشر: اسلاميه، طهران، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

3. زيارة كربلا ليست واجبة مثل الكعبة

من جملة الموارد التي تثبت أهمية الكعبة هي ان زيارة الكعبة عند الشيعة واجبة؛ لكن زيارة كربلا ليست واجبة مثل الكعبة؛ بل في بعض الأحيان هي من المستحبات المؤكدة و لو كانت زيارة الإمام من الواجبات لأفتى بوجوبها فقهاء الشيعة.

العلامة الحلبي يقول:

مسألة 770: **تستحب زيارة الحسين عليه السلام**، لقول الباقر عليه السلام: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فإن إتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ويدفع مواقع السوء، وإتيانه مفترض علي كل مؤمن يقرب (له) بالإمامة من الله.

وتستحب زيارته في يوم عرفة وفي أول يوم من رجب ونصفه ونصف شعبان وليلة القدر وليلة الفطر وليلة الأضحى ويوم عاشوراء ويوم العشرين من صفر وفي كل شهر، للروايات المتواترة فيه.

العلامة الحلبي، الحسن بن يوسف المطهر، (المتوفى 726 ق) تذكرة الفقهاء، ج 8، ص 454، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، الطبعة الأولى- 4171 هـ

لو أن في الرواية جاءت كلمة «مفترض» لكن ليس هذا بمعنى الوجوب؛ بل بمعنى السنة المؤكدة و المستحب المؤكد و هذا من أجل الآثار التي تترتب على زيارة ذلك الإمام الهمام التي اشارت الى بعضها هذه الرواية الشريفة.

ابن قولويه ينقل في رواية صحيحة السند ان الامام الصادق عليه السلام قال لابن ابي يعفور هكذا:

وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ بِفَضْلِ زِيَارَتِهِ وَبِفَضْلِ قَبْرِهِ لَتَرَكْتُمُ الْحَجَّ رَأْسًا وَمَا حَجَّ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَبِحَاكٍ أَمَا مَا تَعَلَّمُوا - أَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ بِفَضْلِ قَبْرِهِ كَرْبَلَاءَ حَرَمًا أَمِنًا مُبَارَكًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَ مَكَّةَ حَرَمًا قَالَ ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجَّ الْبَيْتِ وَلَمْ يَذْكُرْ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا شَيْءٌ جَعَلَهُ اللَّهُ هَكَذَا أَمَا مَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ يَقُولُ إِنَّ بَاطِنَ الْقَدَمِ أَحَقُّ بِالْمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِ الْقَدَمِ وَلَكِنَّ اللَّهَ فَرَضَ هَذَا عَلَى الْعِبَادِ أَمَا وَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَوْقِفَ لَوْ كَانَ فِي الْحَرَمِ كَانَ أَفْضَلَ لِأَجْلِ الْحَرَمِ وَلَكِنَّ اللَّهَ صَنَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الْحَرَمِ .

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفى 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 449، التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي،

الطبعة الأولى 1417

غير هذه الموارد المذكورة سالفا، توجد موارد اخرى ايضا تثبت وجوب الحج و اهمية الكعبة فى المدرسة الشيعية.

4. زيارة كربلاء لا تنافى اهمية الكعبة أى تناف:

كما اشرنا سالفا زيارة كربلاء ليست واجبة؛ و لكن من نذرنا و كذا من نذر الحج و جب عليه. لكن وجوب زيارة كربلاء لا يتعارض مع وجوب الحج و أهمية الكعبة.

لكن اذا يندرنا شخص تجب عليه؛ كما ان الذى يندر الحج يجب عليه ايضا؛ لكن وجوب زيارة كربلاء، لاينافى أى تناف و تضاد مع وجوب الحج و اهمية الكعبة.

بعض الفقهاء المعاصرين كآيات العظام الامام الخميني، الكلبيكاني، السيستاني و الصافي افتوا

هكذا :

لو نذر أن يحج أو يزور الحسين (عليه السلام) ماشيا انعقد مع القدرة وعدم الضرر.

الموسوي الخميني، السيد روح الله (المتوفى 1409هـ) تحرير الوسيلة، ج 2، ص 121، ناشر: دار الكتب العلمية، چاپخانه: مطبعة الآداب - النجف الأشرف 1390هـ، توضيحات: مؤسسة مطبوعات إسماعيليان - قم

الكلبيكاني، السيد محمد رضا الموسوي (المتوفى 1414)، هداية العباد، ج 2، ص 197، الناشر:

دار القرآن الكريم، قم، الطبعة الأولى 1413

السيستاني، السيد علي الحسيني (معاصر)، منهاج الصالحين، ج 3، ص 235، ناشر: مكتب آية

الله العظمي السيد السيستاني، المطبعة: مهر - قم، الطبعة الاولى 1414

الصافي الكلبيكاني، الشيخ لطف الله، هداية العباد، ج 2، ص 252، الناشر: دار القرآن الكريم،

المطبعة سپهر، الطبعة الأولى 1416هـ

من هذا المنطلق فقهاء الشيعة الكبار، يجوزون الذهاب الى كربلاء و زيارة الامام الحسين عليه

السلام حتي فى صورة الخطر و الضرر الذى يمكن تحمله.

فسئل عن بعض المراجع العظام بهذا الشكل:

سؤال 1292: الأمور المستحبة إذا ترتب عليها الضرر، فهل يجوز فعلها أم لا؟ مثلا لو كان الذهاب

إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام مشيا على الأقدام يؤدي إلى ورم القدمين أو مرض قد يطول شهرا

مثلا، فهل يجوز في مثل هذه الحالة أم لا؟

الخوئي: ما لم يكن الضرر المؤدي إليه مما يحتمل أن يؤدي إلى هلاك النفس فلا بأس بالعمل به.

التبريزي: ما لم يكن الضرر الهلاك أو الضرر المحسوب من الجناية على النفس، فلا بأس به، والله

العالم.

التبريزي، الميرزا جواد، صراط النجاة، (استفتاءات لآية الله العظمي الخوئي، مع تعليقة وملحق لآية الله العظمي التبريزي) ج 2، ص 418، الناشر: دفتر نشر برگزيده، المطبعة: سلمان الفارسي، الطبعة الأولى 1416 هـ

النتيجة:

و بناءً على ما سبق، يستنتج أن الكعبة المشرفة لها أهمية خاصة من وجهة نظر الشيعة و أن زيارة كربلاء ليست فرضاً مثل الحج. أما إذا نذر أحدهم زيارة كربلاء، وجب عليه ذلك إذا كانت له القدرة و لم يلحق به ضرر. زيارة كربلاء في هذه الحالة لا تتعارض أبداً مع وجوب الحج و أهمية الكعبة المشرفة و لا يتعارض بعضها مع بعض.

بناء على هذا يتبين من هنا ان هذا الكلام «عدم اهمية الكعبة فى الرؤية الشيعية» اتهام مزعوم و كذب واضح.

الشبهة الثانية: كربلا قبله الاسلام

الشبهة الثانية انه حسب الرؤية الشيعية كربلاء «قبله الاسلام»؛ الحال ان للمسلمين قبله واحدة فقط.

الجواب:

كربلاء مع كل فضائلها ليست "قبلة" من وجهة نظر الشيعة!!

لا شك أن كربلاء أرض مقدسة و فضيلة، و قد نالت هذا الشرف و القداسة من وجود جثث الشهداء الطاهرة، و خاصة أمير الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) الذين دفنوا في ذلك المكان المقدس. هناك روايات كثيرة حول فضيلة تربة كربلاء نوردتها بالتفصيل في إجابة السؤال الثالث. حسب رؤية الشيعة فإن كربلاء بكل هذه الفضائل و الخصائص أمام الكعبة ليست قبله المسلمين التي يتوجهون نحوها في عبادتهم. بل إن القبلة الوحيدة للمسلمين هي الكعبة. كما أن وحدة القبلة من الأمور الحتمية و أحد ضرورات دين الإسلام ، و أصبحت مسألة معروفة و مقبولة بين جميع الأديان والأمم. ذكرنا قول اثنين من علماء الشيعة البارزين (الشيخ الطوسي و القاضي ابن براج) في ذيل إجابة السؤال الأول. لذلك فإن إثارة هذه الشبهة ليس أكثر من اتهام.

الشبهة الثالثة: لماذا كربلا افضل من الكعبة المعظمة؟

الشبهة الثالثة التي وردت حول التعابير المستفاد عنها في كربلاء: «أفضل بقاع الأرض»، «أرض الله المختارة»، «حرم الله ورسوله» و «في تربتها شفاء» الذي وردت في الروايات العديدة؛ فهي حسب رؤية الشيعة، تبين افضلية كربلاء علي الكعبة.

الجواب الاجمالي

اولاً؛ حسب الروايات الصحيحة و الموثقة، كربلا افضل من الكعبة؛ لأن في كربلا مواصفات لا تحملها الكعبة. علاوة علي ذلك، حسب نفس الروايات، وجود و خلقة الكعبة متوقفة علي كربلاء و قال الله تعالى مخاطبا الكعبة هكذا: لَوْ لَا تُرْبَةُ كَرْبَلَاءَ مَا فَضَّلْتُكَ وَ لَوْ لَا مَا تَصَمَّنْتَهُ أَرْضُ كَرْبَلَاءَ لَمَا خَلَقْتُكَ وَ لَا خَلَقْتُ الْبَيْتَ الَّذِي افْتَحَرْتَ بِهِ. (كامل الزيارات باب 88 ص 267)

و هذا الكلام يكفي لافضلية كربلا علي الكعبة.

ثانياً؛ لو كانت الكعبة افضل من الأمكنة الاخرى فلماذا فرقة من اهل السنة كالمالكية و غيرها و بعض اهل البصرة، يعتبرون المدينة افضل من مكة؟

الجواب التفصيلي الاول؛ خلقة الكعبة متوقفة علي كربلاء

لاثبات افضلية الكعبة و كربلا واحدة علي الاخرى لابد من دراسة الفضائل الخاصة بكل منهما و المشتركة و في النهاية يقايس بينهما حتي تحصل النتيجة.

الف) روايات الفضائل المشتركة

الروايات التي تبين الفضائل المشتركة بين الكعبة و كربلاء عديدة و هنا نشير الي بعض مواردنا:

1. كلاهما، «حرم الله و حرم الرسول»

مصادر الشيعة تحتوي علي روايات صحيحة تبين هذا المطلب انه علاوة علي مكة المعظمة «عنوان حرم الله و حرم رسوله» يطلق علي الاماكن المقدسة مثل المدينة، كربلا و الكوفة ايضا:

الرواية الاولي: حول مكة، المدينة و الكوفة

هذه الرواية الصحيحة يطلق الامام الصادق عليه السلام، علي كل من الأماكن المقدسة: مكة، المدينة و الكوفة، هذا التعبير: «حرم الله و حرم رسوله و حرم امير المؤمنين»:

عَلَيْ بِنِ إِبرَاهِيمَ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلَادِ الْفَلَانِسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَكَّةُ حَرَمٌ لِلَّهِ وَحَرَمُ رَسُولِهِ وَحَرَمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّلَاةُ فِيهَا بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ وَالذَّرْهَمُ فِيهَا بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَالْمَدِينَةُ حَرَمُ اللَّهِ وَحَرَمُ رَسُولِهِ وَحَرَمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ فِيهَا بِعَشْرَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ وَالذَّرْهَمُ فِيهَا بِعَشْرَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَالْكُوفَةُ حَرَمُ اللَّهِ وَحَرَمُ رَسُولِهِ وَحَرَمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّلَاةُ فِيهَا بِأَلْفِ صَلَاةٍ وَالذَّرْهَمُ فِيهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ.

الكليني الرازي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفي 328 هـ)، الأصول من الكافي، ج 4، ص 586، ناشر: اسلاميه، طهران، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

الرواية الثانية؛ في مكة المكرمة، المدينة و الكوفة

حسب هذه الرواية الصحيحة، حرم الله، حرم رسول الله صلى الله عليه وآله و حرم امير المؤمنين عليه السلام هو مكة، المدينة و الكوفة.

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ حَسَّانَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ **مَكَّةُ حَرَمُ اللَّهِ وَالْمَدِينَةُ حَرَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْكُوفَةُ حَرَمِي** لَا يُرِيدُهَا جَبَّارٌ بِحَادِثَةٍ إِلَّا قَصَمَهُ اللَّهُ .

الكليني الرازي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفي 328 هـ)، الكافي، ج4، ص563، ناشر: اسلاميه ، طهران ، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش

الرواية الثالثة؛ حول مكة و المدينة

حسب هذه الرواية الصحيحة، مكة حرم الله و المدينة حرم رسول الله (ص):

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَّارَ عَنْ فَضَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ **مَكَّةَ حَرَمُ اللَّهِ حَرَمَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ الْمَدِينَةَ حَرَمِي**....

الكليني الرازي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفي 328 هـ)، الأصول من الكافي، ج4، ص565، ناشر: اسلاميه ، طهران ، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

الرواية الرابعة؛ حول كربلاء المقدسة

حسب هذه الرواية الصحيحة، الامام الصادق عليه السلام يعلم آداب و زيارة الامام الحسين عليه

السلام لاصحابه قال: كربلا حَرَمٌ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ :

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُؤَيْرٍ قَالَ كُنْتُ أَتَا وَيُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ وَالْمُقَظَّلُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو سَلَمَةَ السَّرَّاجُ جُلُوساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ مِنَّا يُونُسُ وَكَانَ أَكْبَرَنَا سِنًا فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَحْضُرُ مَجْلِسَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ بَعْضِي وَوَلَدَ الْعَبَّاسِ فَمَا أَقُولُ..... قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَزُورَهُ فَكَيْفَ أَقُولُ وَكَيْفَ أَصْنَعُ قَالَ: إِذَا أَتَيْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاعْتَسِلْ عَلَيَّ شَاطِئِي الْفُرَاتِ ثُمَّ الْبَسْ ثِيَابَكَ الطَّاهِرَةَ ثُمَّ امْسُ حَافِيًا **فَاتِّكْ فِي حَرَمِ مَنْ حَرَمَ اللَّهُ وَحَرَمِ رَسُولِهِ** وَعَلَيْكَ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّعْظِيمِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا وَالصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ.....

الكليني الرازي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفي 328 هـ)، الأصول من الكافي، ج

4 ص 576، ناشر: اسلاميه ، طهران ، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش؛

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفي 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص364، التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، الطبعة: الأولى1417؛

الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفي سنة 381)، من لا يحضره الفقيه، ج 2، ص 595، تصحيح و تعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم، الطبعة الثانية؛

الطوسي، الشيخ ابوجعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفي460هـ)، تهذيب الأحكام، ج 6، ص 54، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الرابعة، 1365 ش.

حسب هذه الروايات التي كلها من حيث السند صحيحة و لا توجد فيها أي مشكلة؛ حرم الله و هو مكة و هي معينة؛ لكن يعبر عن المدينة و الكوفة و كربلا ايضا « حرم الله و حرم رسول الله». و اطلاق هذا التعبير، دليل علي ان الامكنة المذكورة لها العظمة و القداسة الخاصة و كلها فيها مشتركة.

2. الصلاة في كلا الموضعين بالتمام

الكليني ينقل بسند صحيح ان الصلاة في الكعبة و في حرم الامام الحسين عليه السلام تصلي بالتمام:

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَانَ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ تَتِمُّ الصَّلَاةُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَحَرَمِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفي328 هـ)، الأصول من الكافي، ج 4، ص 586، ناشر: اسلاميه ، طهران ، الطبعة الثانية،1362 هـ.ش.

3. كلاهما شعبة من رضوانه و حديقه من حدائق الجنة

الامام الصادق عليه السلام يقول في الكعبة هكذا:

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَسَرَ عَنِ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ... فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مَنْ أَصَلَهُ اللَّهُ وَأَعَمَّى قَلْبَهُ اسْتَوْخَمَ الْحَقَّ وَلَمْ يَسْتَعْذِبْهُ وَصَارَ الشَّيْطَانُ وَلِيَّهُ وَرَبَّهُ وَقَرِينُهُ يُورِدُهُ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ ثُمَّ لَا يُصِدِّرُهُ وَهَذَا بَيْتٌ اسْتَعْبَدَ اللَّهُ بِهِ خَلْقَهُ لِيُخْتَبَرَ طَاعَتُهُمْ فِي إِيْتَابِهِ فَحَثُّهُمْ عَلَي تَعْظِيمِهِ وَزِيَارَتِهِ وَجَعَلَهُ مَحَلًّا أَنْبِيَائِهِ وَقِبْلَةً لِلْمُصَلِّينَ إِلَيْهِ فَهُوَ شُعْبَةٌ مِنْ رِضْوَانِهِ...

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفي328 هـ)، الأصول من الكافي، ج 4، ص 198، ناشر: اسلاميه ، طهران ، الطبعة الثانية،1362 هـ.ش.

عدد من الروايات ايضا تبين ان كربلاء روضة من رياض الجنة:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: **مَوْضِعُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْذُ يَوْمِ دُفِنَ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَقَالَ مَوْضِعُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُرْعَةٌ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ.**

الصدوق، ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين (المتوفي 381 هـ) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال،

ص 94، ناشر: دار الرضي ، قم، الطبعة الاولى 14069هـ

هذه الرواية في موضع آخر نقلت بهذا السند هكذا:

وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَوْضِعُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع مُنْذُ يَوْمِ دُفِنَ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْضِعُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُرْعَةٌ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفي 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 456،

التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي،

الطبعة: الأولى 1417

النوري، ميرزا حسين الطبرسي (المتوفي 1320هـ) متسدرک الوسائل، ج 10، ص 325، تحقيق:

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث،

بيروت - لبنان، الطبعة المحققة الأولى 1408 هـ - 1987 م

في رواية صحيحة اخري ايضا الامام الصادق عليه السلام يصف المضجع الشريف للامام الحسين

عليه السلام روضة من رياض الجنة :

وَ عَنهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ لِمَوْضِعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُرْمَةً مَعْرُوفَةً مَنْ عَرَفَهَا وَاسْتَجَارَ بِهَا أُجِرَ قُلْتُ: فَصِفْ لِي مَوْضِعَهَا قَالَ امْسَحْ مِنْ مَوْضِعِ قَبْرِهِ الْيَوْمَ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً مِنْ نَاحِيَةِ رِجْلَيْهِ وَخَمْسَةَ وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً مِنْ نَاحِيَةِ رَأْسِهِ **وَمَوْضِعُ قَبْرِهِ مِنْ يَوْمِ دُفِنَ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْهُ مِعْرَاجٌ يُعْرَجُ فِيهِ بِأَعْمَالِ زُورِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَمَا مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا وَهُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ (أَنْ يَأْتَنَ لَهُمْ) فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَوْجٌ يَنْزِلُ وَفَوْجٌ يَعْرُجُ.**

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفي 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 457،

التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي،

الطبعة: الأولى 1417

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفي 1104هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل

الشرعية، ج14 ص512، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الثانية،

1414هـ.

4. كلاهما محل انبيائه و محل زيارتهم

الامام الصادق عليه السلام يقول حول الكعبة هكذا:

مُحَمَّدٌ بِنُّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَسْرِ عَنِ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ... فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مَنْ أَصَلَّهُ اللَّهُ وَأَعَمَّى قَلْبَهُ اسْتَوْخَمَ الْحَقَّ وَلَمْ يَسْتَعِزْ بِهِ وَصَارَ الشَّيْطَانُ وَلِيَّهُ وَرَبَّهُ وَقَرِينَهُ يُورِدُهُ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ ثُمَّ لَا يُصِدِّرُهُ وَهَذَا بَيْتٌ اسْتَعْبَدَ اللَّهُ بِهِ خَلْقَهُ لِيَخْتَبِرَ طَاعَتَهُمْ فِي إِيَابِهِ فَحَثُّهُمْ عَلَيَّ تَعْظِيمِهِ وَزِيَارَتِهِ وَجَعَلَهُ مَحَلًّا أَنْبِيَائِهِ

و الامام الصادق عليه السلام يقول حول زيارة كربلاء هكذا:

حدثني الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت

أبا عبد الله (عليه السلام) يَقُولُ لَيْسَ نَبِيٌّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا يَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَفَوْجٌ يَنْزِلُ وَفَوْجٌ يَصْعَدُ

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفي 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 220، التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، الطبعة: الأولى 1417

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمِيرِيُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَبْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صلي الله عليه وآله عِشْرُونَ ذِرَاعًا فِي عِشْرِينَ ذِرَاعًا مُكْسَرًا رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَفِيهِ [وَمِنْهُ] مَعْرَاجُ الْمَلَائِكَةِ إِلَى السَّمَاءِ وَلَيْسَ مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ إِلَّا وَهَوَّ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ فَفَوْجٌ يَهْبِطُ وَفَوْجٌ يَصْعَدُ.

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفي 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 222، التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، الطبعة: الأولى 1417

5. كلا الموضوعين مبارك و مقدس:

قرآن الكريم يقول حول الكعبة هكذا:

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا (آل عمران/96)

يقول الامام الباقر عليه السلام عن كربلاء هكذا:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَزْوَاقِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ كَرْبَلَاءَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْكَعْبَةَ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ وَقَدَّسَهَا وَبَارَكَ عَلَيْهَا فَمَا زَالَتْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الْخَلْقَ مُقَدَّسَةً مُبَارَكَةً وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ.

الطوسي، الشيخ ابو جعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفي 460هـ)، تهذيب الأحكام، ج 6، ص 72، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرساني، ناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الرابعة، 1365 ش.

6. كلاهما بيت الامن و الامان

الآيات العديدة في القرآن كريم يعرف الكعبة مركز الامن و الامان للناس:

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا (بقره/125)

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا (آل عمران /97)

لفظة «آمنًا» استعملت في ستة مواضع من القرآن في الكعبة المعظمة التي منها هذه الآية المذكورة.

لكن قبل ان يتخذ الله الكعبة حرما امنا له؛ جعل كربلاء حرما مباركا:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ الرَّزَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّخَذَ اللَّهُ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ حَرَمًا آمِنًا مُبَارَكًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ أَرْضَ الْكَعْبَةِ وَيَتَّخِذَهَا حَرَمًا بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ ...

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفي 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 451، التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، الطبعة: الأولى 1417

المشهدى الحائري، أبو عبد الله محمد بن جعفر بن علي، (المتوفي 610هـ) المزار الكبير، ص 338، التحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ناشر: نشرالقيوم، المطبعة: مؤسسة النشر الاسلامي الطبعة الأولى - قم 1419هـ

فضائل الخاصة بالكعبة

الكعبة مثل كربلا لها فضائل عديدة و منفردة بها فلنشير الي بعضها علي سبيل الاجمال هكذا:

1. الكعبة اول بيت وضع للناس

حسب صريح آية القرآن، اول بيت الذي بني علي الارض هو الكعبة:

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (آل عمران /96)

2. الكعبة، قبلة امة الاسلام

ثاني فضيلة لهذا الارض ان الله جعلها قبلة امة الاسلام حتي يقيموا المراسم العبادية متوجها اليها

قربة الي الله. اشار القرآن الكريم الي هذا المطلب في آيتين من القرآن الكريم:

الآية الاولي:

قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ (بقره/ 144)

الآية الثانية:

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ يِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (بقره/ 150)

الامام الصادق عليه السلام ايضا يعرف الحرم قبله اهل الدنيا:

حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللَّوْلُؤِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَجَّالِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ الْكَعْبَةَ قِبْلَةً لِأَهْلِ الْمَسْجِدِ وَجَعَلَ الْمَسْجِدَ قِبْلَةً لِأَهْلِ الْحَرَمِ وَجَعَلَ الْحَرَمَ قِبْلَةً لِأَهْلِ الدُّنْيَا.

الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفي سنة 381)، من لا يحضره الفقيه، ج 1، ص 272، تصحيح و تعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم الطبعة الثانية

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفي 1104هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل الشريعة، ج 3، ص 220، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، 1414هـ

3. اللَّهُ عَلَي النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا

القرآن الكريم يقول:

وَ لِلّٰهِ عَلَي النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (آل عمران/ 97)

4. ترك زيارة الكعبة يسبب هلاك الناس

الروايات العديدة تبين ان ترك زيارة الكعبة، يسبب هلاك الناس.
الرواية الاولى:

وعن رسول الله صلي الله عليه وآله أنه قال: إِذَا تَرَكْتُ أُمَّتِي هَذَا الْبَيْتَ أَنْ تُوَمَّهُ لَمْ تُنَاطِرْ.

النوري، ميرزا حسين الطبرسي (المتوفي 1320هـ) متسدرک الوسائل، ج 8، ص 16، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت - لبنان، الطبعة المحققة الأولى 1408 هـ - 1987 م

الرواية الثانية:

اميرالمؤمنين، علي عليه السلام ايضا يقول:

اللَّهِ اللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ فَلَا يَخْلُو مِنْكُمْ مَا بَقِيْتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ تُرِكَ لَمْ تُنَاطَرُوا.

إبن أبي الحديد المدائني المعتزلي، ابوحامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد (المتوفي 655 هـ)، شرح نهج البلاغة، ج 17، ص5، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، ناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1998م.

الرواية الثالثة:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال:

ذكرت لأبي جعفر عليه السلام البيت، فقال: لَوْ عَطَّلُوهُ سَنَةً وَاحِدَةً لَمْ يُنَاطَرُوا.

5. الكعبة، محل الطواف، الركوع و السجود للعباد

حسب صريح آيات القرآن، الكعبة محل طواف و ركوع و سجود للعباد.

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ

السُّجُودِ (حج/ 26)

وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (بقره/ 125)

6. الكعبة، مركز و محور لذكرالله

بعد ان قال في الآيتين 26 و 27 من سورة الحج للنبي إبراهيم: طَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَ

الرُّكَّعِ السُّجُودِ؛ يذكر في الآيات التالية أن هذا البيت هو مركز ذكر الله. لأن الحاج يقدم ذبيحته، و يذبحها

بذكر اسم الله عليها، و أثناء طواف البيت يقول لبيك اللهم لبيك :

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيَّ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ

أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (حج/ 34)

7. الكعبة موضع مقدس و لها حرمة خاصة

الله تعالى يذكر في آيتين من القرآن:

...وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ..(مائدة/2)

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دَرِيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ. (ابراهيم/37)

يعرف الكعبة بوصف «الحرام و المحرم».

معني ان الكعبة بيت الحرام و البيت المحرم: ألا يدخلوا الكعبة و الأرض التي حولها من كانت

أفكارهم و أفعالهم (الكفار والمشركين) خبيثة و غير نقية، و لا يستحق لأحد اعم من المسلمين وغير

المسلمين إهانة أو إرتكاب إثم أو حرمان أحد أو أي شيء من الأمن، و إذا فعل أحد ذلك تتضاعف عقوبته:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ
وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمِ نَفْسَهُ مِن عَذَابِ أَلِيمٍ (حج / 25)

8. الكعبة، مركز و قاعدة اقامة الصلاة

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيْتِي بَوَادِ عَيْرٍ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ... (ابراهيم / 37)

9. مكة، أحب الارض الي الله

روايات العديدة تبين ان الكعبة أحب بقاع الارض الي الله:

الرواية الاولي

سعيد بن عبدالله الاعرج في رواية صحيحة السند ينقل عن الامام الصادق عليه السلام هكذا:
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ أَحَبُّ الْأَرْضِ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى مَكَّةُ وَمَا تُرْبَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ تُرْبَتِهَا وَلَا حَجْرٌ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ
حَجْرِهَا وَلَا شَجَرٌ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ شَجَرِهَا وَلَا جِبَالٌ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ جِبَالِهَا وَلَا مَاءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ
مَائِهَا.

الصدوق، ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين (المتوفي381هـ)، من لا يحضره الفقيه، ج2،
ص243، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ناشر: مجمع المدرسين في الحوزة العلمية قم.
الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفي1104هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل
الشريعة، ج 13، ص 243، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية،
1414هـ.

الرواية الثانية ؛

ميسرة (ابن عبد العزيز)، يذكر في رواية ان افضل بقاع الارض هي مكة:
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مَيْسَرَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ فِي الْفُسْطَاطِ نَحْوُ
مِنْ خَمْسِينَ رَجُلًا فَجَلَسَ بَعْدَ سُكُوتٍ مِّنَّا طَوِيلًا فَقَالَ مَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنِّي نَبِيُّ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا أَنَا كَذَلِكَ
وَلَكِنْ لِي قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلَادَةٌ فَمَنْ وَصَلْنَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحْبَبْنَا أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ وَمَنْ حَرَمْنَا حَرَمَهُ اللَّهُ أَتَدْرُونَ أَيُّ الْبِقَاعِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ مِنَّا وَكَانَ هُوَ الرَّأْدُ عَلَيَّ
نَفْسِيهِ قَالَ ذَلِكَ مَكَّةُ الْحَرَامُ الَّتِي رَضِيَهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ حَرَمًا وَجَعَلَ بَيْتَهُ فِيهَا ثُمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ أَيُّ الْبِقَاعِ أَفْضَلُ
فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ مِنَّا فَكَانَ هُوَ الرَّأْدُ عَلَيَّ نَفْسِيهِ فَقَالَ ذَلِكَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ ثُمَّ قَالَ
أَتَدْرُونَ أَيُّ بُقْعَةٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ مِنَّا فَكَانَ هُوَ الرَّأْدُ عَلَيَّ نَفْسِيهِ
قَالَ ذَلِكَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَالْمَقَامِ وَبَابِ الْكَعْبَةِ وَذَلِكَ حَاطِمُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ الَّذِي كَانَ

يُدُودُ غُنَيْمَاتِهِ وَيُصَلِّي فِيهِ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ عَبْدًا صَفَّ قَدَمَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ قَامَ لَيْلًا مُصَلِّيًا حَتَّى يَجِيئَهُ النَّهَارُ وَصَامَ حَتَّى يَجِيئَهُ اللَّيْلُ وَلَمْ يَعْرِفْ حَقَّنَا وَحَرَمْتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا أَبَدًا.

الصدوق، ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين (المتوفي 381 هـ) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص 205، ناشر: دار الرضي ، قم، الطبعة الاولى 1406 هـ

الرواية الثالثة

حسب صحيحة ابي حمزه الثمالي، افضل بقاع الارض ما بين الركن و المقام:

المُفِيدُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُسْتَوْرِدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ لَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْبِقَاعِ أَفْضَلُ فَقُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَبْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ فَقَالَ إِنَّ أَفْضَلَ الْبِقَاعِ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا عُمِرَ مَا عُمِرَ نَوْحٌ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ يَغْيِرُ وَلَا يَتِينَا لَمْ يَنْفَعَهُ ذَلِكَ شَيْئًا.

الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفي سنة 381 هـ)، من لا يحضره الفقيه، ج 2، ص 245، تصحيح و تعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم الطبعة الثانية

المجلسي، محمد باقر (المتوفي 1111 هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج 27، ص 173، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء- بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403- 1983 م.

الفضائل الخاصة بكربلاء

يمكن العثور على العديد من فضائل الخاصة بكربلاء في الروايات. إذا يتم ذكرها جميعًا، فسيكون النص طويلًا. في هذا الصدد، تم ذكر بعض خصائصها الأكثر أهمية.

1. خَلَقَ اللَّهُ كَرْبَلَاءَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْكَعْبَةَ وَقَدَّسَهَا وَ بَارَكَ عَلَيْهَا

خَلَقَ اللَّهُ كَرْبَلَاءَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْكَعْبَةَ وَ قَدَّسَهَا وَ بَارَكَ عَلَيْهَا.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الْبَزْوَغِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سَيَانَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ كَرْبَلَاءَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْكَعْبَةَ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ وَقَدَّسَهَا وَبَارَكَ عَلَيْهَا فَمَا زَالَتْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الْخَلْقَ مُقَدَّسَةً مُبَارَكَةً وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ.

الطوسي، الشيخ ابوجعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفي 460هـ)، تهذيب الأحكام، ج 6، ص 72، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الرابعة، 1365 ش.

2. السجود علي تربة كربلاء مستحب

حسب رواية الشيعة، اجزاء الصلاة لها احكام وهي الواجب، المستحب، المكروه و الحرام. و من جملة اجزاء الصلاة، هي السجدة التي من مستحبات السجدة السجود علي الارض؛ لكن فقهاء الشيعة علي هذا الرأي ان الافضل السجود علي تراب قبر الامام الحسين عليه السلام. في البداية نذكر رأي الفقهاء ثم الروايات التي استندوا بها هكذا:

الشهيد الاول:

هو بعد ذكر مستحبات السجدة يقول:

البحث الثاني في مستحباته وهو التكبير..... والسجود علي الأرض وأفضلها التربة الحسينية. العاملي، محمد بن جمال الدين مكّي، الشهيد الأول(المتوفي 786)، البيان ص 88، ناشر: مجمع الذخائر الإسلامية - قم - إيران

المحقق السبزواري:

والأفضل السجود علي الأرض، والأفضل التربة الحسينية (عليه السلام).

السبزواري، محمد باقر، (المتوفي 1090 هـ) كفاية الأحكام، ج 1، ص 84، تحقيق: مرتضي الواعظي الأراكي، ناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم، الطبعة الأولى 1423

هـ

الامام الخميني(ره):

الامام الخميني في كتابه تحرير الوسيلة يقول:

مسألة 10 - لا يعتبر الطهارة في مكان المصلي إلا مع تعدي النجاسة غير المعفو عنها إلي الثوب أو البدن، نعم تعتبر في خصوص مسجد الجبهة كما مر، كما يعتبر فيه أيضا مع الاختيار كونه أرضا أو نباتا أو قرطاسا، والأفضل التربة الحسينية التي تخرق الحجب السبع، وتنور إلي الأرضين السبع علي ما في الحديث.

الخميني، السيد روح الله الموسوي، (المتوفي 1409) تحرير الوسيلة، ج 1 ص 149، ناشر: دار الكتب العلمية. المطبعة: مطبعة الآداب - النجف الأشرف، طبعة الثانية 1390

آيت الله العظمي الخوئي(ره)

والشيعة يعتبرون في سجود الصلاة أن يكون علي أجزاء الأرض الأصلية: من حجر أو مدر أو رمل أو تراب، أو علي نبات الأرض غير المأكول والملبوس ويرون أن السجود علي التراب أفضل من السجود علي غيره، كما أن السجود علي التربة الحسينية أفضل من السجود علي غيرها. وفي كل ذلك اتبعوا أئمة مذهبهم الأوصياء المعصومين ومع ذلك كيف تصح نسبة الشرك إليهم وأنهم يسجدون لغير الله. والتربة الحسينية ليست إلا جزء من أرض الله الواسعة التي جعلها لنيه مسجدا وطهورا ولكنها تربة ما أشرفها وأعظمها قدرا، حيث تضمنت ريحانة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وسيد شباب أهل الجنة من فدي بنفسه ونفوس عشيرته وأصحابه في سبيل الدين وإحياء كلمة سيد المرسلين. وقد وردت من الطريقتين في فضل هذه التربة عدة روايات عن رسول الله وهب أنه لم يرد عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ولا عن أوصيائه ما يدل علي فضل هذه التربة، أفليس من الحق أن يلازم المسلم هذه التربة، ويسجد عليها في مواقع السجود؟ فإن في السجود عليها - بعد كونها مما يصح السجود عليه في نفسه - رمزا وإشارة إلي أن ملازمها علي منهاج صاحبها الذي قتل في سبيل الدين وإصلاح.

الموسوي الخوئي، السيد أبو القاسم، (المتوفي 1411هـ)، البيان في تفسير القرآن، ص 473، الناشر: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة 1395 - 1975 م

السيد محمد رضا الكلبيكاني:

(مسألة 701) يعتبر في مسجد الجبهة مع الاختيار أن يكون أرضا أو نباتا، والأفضل التربة الحسينية التي تخرق الحجب السبع وتنور إلي الأرضين السبع.

الكلبيكاني، السيد محمد رضا الموسوي (المتوفي 1414)، هداية العباد، ج 1 ص 137، الناشر: دار القرآن الكريم، قم، الطبعة الأولى 1413

السيد محمد سعيد الحكيم:

السيد الحكيم ايضا يعتبر السجود علي تربة الامام الحسين (ع) افضل:

(مسألة 89): والسجود علي الأرض أفضل، وأفضلها طين قبر الحسين عليه السلام فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه كان قد أعد منه لصلاته.

الطباطبائي الحكيم، السيد محمد سعيد، منهاج الصالحين العبادات، ج 1، ص 178، ناشر: دار الصفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1415 - 1994 م

الروايات التي استند بها الفقهاء

مستند الفقهاء في الفتوي علي استحباب السجدة علي تربة الامام الحسين عليه السلام، هو الروايات التي تعتبر السجدة عليها افضل من السجده علي كل الاشياء في الارض.

في هذه الرواية يقول الامام الصادق عليه السلام هكذا:

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السُّجُودُ عَلَيَّ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنَوِّرُ إِلَيَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعَةَ
وَمَنْ كَانَتْ مَعَهُ سُبْحَةً مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُتِبَ مُسْتَبِحًا وَإِنْ لَمْ يُسَبِّحْ بِهَا.

الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفي سنة 381)،
من لا يحضره الفقيه، ج 1، ص 268، تصحيح و تعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: جماعة المدرسين في
الحوزة العلمية - قم الطبعة الثانية

و في رواية اخري تبين آثار و ثواب السجدة علي تربة الامام الحسين عليه السلام:

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ كَانَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرِيطةٌ دِيبَاجٍ صَفْرَاءُ فِيهَا تُرْبَةُ أَبِي عَبْدِ
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ إِذَا حَضَرْتُهُ الصَّلَاةُ صَبَّهُ عَلَيْهِ سَجَّادَتِهِ وَسَجَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ
السُّجُودَ عَلَيَّ تُرْبَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرِقُ الْحُجْبَ السَّبْعَ.

الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفي سنة 381)،
من لا يحضره الفقيه، ج 1، ص 268، تصحيح و تعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: جماعة المدرسين في
الحوزة العلمية - قم الطبعة الثانية

الحال الذي تخرق السجدة علي تربته الحجب السبع، فما يفعل هو؟ و يا لها من كلمة جميلة
قالها العلامة الأميني رحمه الله:

هذا حبنا و هذا حسيننا، و هذا ماتمه، و هذه كربلاؤه، و هذه تربته، و هي مسجدنا، و الله ربنا، و
سنتنا و سيرتنا سيرة نبينا و سنته و لله الحمد.

الأميني، الشيخ عبد الحسين (المتوفي 1362)، سيرتنا وسنتنا، ص180، ناشر: دار الغدير
للمطبوعات / دار الكتاب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية 1412 - 1992 م

3. تربة كربلا، فيها شفاء

و قد تعددت الروايات في ان تربة كربلاء علاج لكل ألم و مرض، و نشير هنا إلى روايتين، و بعض
هذه الروايات التي تعبر عن هذه الحالة نذكرها فيما يلي:

الرواية الاولي؛ تربة كربلا فيها شفاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ

حَدَّثَنِي أَبِي رَهْ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ يُونُسَ بْنِ رَفِيعٍ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ عِنْدَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَتُرْبَةٌ حَمْرَاءُ فِيهَا شِفَاءٌ
مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ.

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفي 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 468،
التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي،
الطبعة: الأولي 1417

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفى 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 468،
التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي،
الطبعة: الأولى 1417

الرواية الثانية؛ تربة كربلاء، الشفاء من كل داء

عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ
السَّلَامِ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَهُوَ الدَّوَاءُ الْأَكْبَرُ.

الطوسي، الشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، (المتوفى 460 هـ) ،
مصباح المتهدج، ص 732، ناشر: مؤسسة فقه الشيعة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1411هـ - 1991م

الرواية الثالثة؛ شرط الشفاء في التربة، الاعتقاد بالشفاء

في حديث صحيح آخر الامام الصادق عليه السلام يقيد الانتفاء بآثار تربة سيد الشهداء عليه
السلام، (التي من جملة الآثار الشفاء) الاعتقاد بتلك الآثار:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّقَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ كَرَّامٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْخُذُ الْإِنْسَانُ
مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَنْتَفِعُ بِهِ وَيَأْخُذُ غَيْرَهُ فَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا
يَأْخُذُهُ أَحَدٌ وَهُوَ يَرِي أَنَّ اللَّهَ يَنْفَعُهُ بِهِ إِلَّا نَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الأصول من الكافي، ج 4،
ص 588، ناشر: اسلاميه ، طهران ، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفى 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 461،
التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي،
الطبعة الأولى 1417

الرواية الرابعة؛ شفاء التربة، يختص بالشيعة و اولياء اهل البيت

عَنْ تَمِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ
جَعْفَرِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ وَاقِدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بِمَوْتِهِ
وَدَفْنِهِ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا قَبْرِي فَوْقَ أَرْبَعَةِ أَصَابِعَ مُفَرَّجَاتٍ وَلَا تَأْخُذُوا مِنْ تُرْبَتِي شَيْئًا لِتَتَبَرَّكُوا بِهِ فَإِنَّ كُلَّ تُرْبَةٍ لَنَا
مُحَرَّمَةٌ إِلَّا تُرْبَةَ جَدِّي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَهَا شِفَاءً لِشِيَعَتِنَا وَأَوْلِيَانِنَا....

القمي، أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بابويه (المتوفي 381 هـ)، عيون أخبار الرضا، ج 2، ص 95، تصحيح و تعليق: الشيخ حسين الأعلمي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1404 هـ - 1984م

العامل، محمد بن الحسن الحر العاملي (المتوفي 1104 هـ)، الفصول المهمة في أصول الأئمة، ج 3، ص 43، تحقيق: محمد بن محمد الحسين القائيني، ناشر: مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا (ع)، الطبعة الأولى 1418 - 1376 ش

4. أكل طين قبر الحسين (ع) بقصد الاستشفاء، جائز

وردت روايات عديدة في مصادر الشيعة في جواز اكل تربة كربلا، و نشير هنا الي نماذج منها:

الرواية الاولى:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّقَّارِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الطِّينِ - قَالَ فَقَالَ **أَكَلُ الطِّينِ حَرَامٌ مِثْلُ الْمَيْتَةِ وَ الدَّمِ وَ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ إِلَّا طِينَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَ أَمْنًا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ.**

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفي 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 478، التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، الطبعة: الأولى 1417

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفي 328 هـ)، الأصول من الكافي، ج 6، ص 266، ناشر: اسلاميه ، طهران ، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

هذه الرواية نقلت بطريق آخر عن الامام الثامن عليه السلام هكذا:

عَنِ ابْنِ حُنَيْسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَصَّالٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاجِيَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الطِّينِ الَّذِي يُؤْكَلُ فَقَالَ كُلُّ طِينٍ حَرَامٌ كَالْمَيْتَةِ وَ الدَّمِ وَ مَا أَهْلٌ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ مَا خَلَا طِينَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ.

الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (المتوفي 460 هـ)، الامالي، ص 319، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، ناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم، الطبعة الأولى 1414

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفي 1104 هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل الشريعة، ج 14، ص 529، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، 1414 هـ

الرواية الثانية:

الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ فِي الْأَمَالِي عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ خُنَيْسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُقْضَلٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ تُرْبَةَ الْحُسَيْنِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَأَمَانًا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ فَإِذَا أَخَذَهَا أَحَدُكُمْ فَلْيَقْبِلْهَا وَلْيَضَعْهَا عَلَيَّ عَيْنِهِ وَلْيَمِرَّهَا عَلَيَّ سَائِرِ جَسَدِهِ وَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ التُّرْبَةِ وَبِحَقِّ مَنْ حَلَّ بِهَا وَتَوَيَّ فِيهَا وَبِحَقِّ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَخِيهِ وَالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ وَبِحَقِّ الْمَلَائِكَةِ الْحَافِينَ بِهِ إِلَّا جَعَلْتَهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَبَرَاءً مِنْ كُلِّ مَرَضٍ وَنَجَاةً مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَحِرْزًا مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ ثُمَّ يَسْتَعْمِلُهَا قَالَ أَبُو أُسَامَةَ فَإِنِّي اسْتَعْمِلْتُهَا مِنْ ذَهْرِي الْأَطْوَلِ كَمَا قَالَ وَوَصَفَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا رَأَيْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مَكْرُوهًا.

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفى 1104هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل الشريعة، ج 14، ص 523، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، 1414هـ.

الرواية الثالثة:

في رواية اخري الامام الصادق عليه السلام قيد الاستشفاء بالتربة منوط بقراءة الدعاء و أكل التربة مقيد بعدم تناول اكثر من حمصة و اكثر من ذلك حرام:

... قَالَ: أَمَا إِنَّ لَهَا دُعَاءً فَمَنْ تَنَاوَلَهَا وَلَمْ يَدْعُ بِهِ وَاسْتَعْمَلَهَا لَمْ يَكِدْ يَنْتَفِعْ بِهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ مَا يَقُولُ إِذَا تَنَاوَلَهَا قَالَ تُقْبِلُهَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَتَضَعُهَا عَلَيَّ عَيْنَيْكَ وَلَا تَنَاوُلُ أَكْثَرَ مِنْ حِمِّصَةٍ فَإِنَّ مَنْ تَنَاوَلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا أَكَلَ مِنْ لُحُومِنَا وَدِمَائِنَا فَإِذَا تَنَاوَلْتَ فَقُلْ وَذَكَرَ الدُّعَاءَ...

فتاوي الفقهاء، في تربة كربلاء

حسب رؤية الشيعة، أكل تربة الامام الحسين بقصد طلب الشفاء جائز و أكل أكثر من حمصة لا يجوز. فلنذكر رأي بعض الفقهاء هكذا:

الشيخ الطوسي (ره)

ولا يجوز أكل شئ من الطين علي اختلاف أجناسه إلا طين قبر الحسين بن علي عليهما السلام، فإنه يجوز أن يؤكل منه اليسير للاستشفاء به. ولا يجوز الاكثار منه علي حال.

الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (المتوفى 460هـ) النهاية في مجرد الفقه والفتاوي، ص 590، ناشر: انتشارات قدس محمدي - قم.

ابن ادريس الحلبي (ره)

و لا يجوز أكل شئ من الطين علي اختلاف أجناسه، سواء كان أرمينيا، أو من طين البحيرة، أو غير ذلك، إلا طين قبر الحسين عليه السلام فإنه يجوز أن يؤكل منه اليسير، للاستشفاء فحسب، دون غيره، ولا يجوز الإكثار منه.

الحلي، ابي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس (المتوفي 568 هـ)، السرائر، ج 3، ص 124، تحقيق: لجنة التحقيق، ناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم، الطبعة الثانية 1410

الشهيد الاول (ره)

الشهيد الثاني في شرح اللمعة ينقل نص الشهيد الاول هكذا:
(الرابعة يحرم الطين) بجميع أصنافه (إلا طين قبر الحسين عليه السلام) فيجوز الاستشفاء منه (لدفع الأمراض) الحاصلة (بقدر الحمصة) المعهودة المتوسطة (فما دون).
العامل، زين الدين الجبعي (الشهيد الثاني) المتوفي 965 هـ، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج 7، ص 326، ناشر: انتشارات داوري - قم، الطبعة الاولى 1410 هـ ق
مستند الفقهاء في هذه الفتوي، روايات ذكرناها قبل ذكر الآراء.

5. تربة كربلاء هي امان

حسب الروايات العديدة تربة كربلاء، سبب الامن و الامان من الخوف

الرواية الاولى:

ابن قولويه بسند صحيح عن محمد بن عيسى اليقطيني ينقل هكذا:
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ قَالَ
بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ رِزْمَ ثِيَابٍ إِلَيَّ أَنْ قَالَ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أُعْبِيَ الثِّيَابَ رَأَيْتُ فِي أَضْعَافِ
الثِّيَابِ طِينًا فَقُلْتُ لِلرَّسُولِ مَا هَذَا فَقَالَ لَيْسَ يُوجِبُ بِمَتَاعٍ إِلَّا جَعَلَ فِيهِ طِينًا مِنْ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
ثُمَّ قَالَ الرَّسُولُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ أَمَانٌ بِإِذْنِ اللَّهِ

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفي 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 466،
التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي،
الطبعة الأولى 1417

الحر العامل، محمد بن الحسن (المتوفي 1104 هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل
الشرعية، ج 14، ص 523، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية،
1414 هـ.

الرواية الثانية:

رواية اخري ينقلها المرحوم الكليني هكذا:

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَأَلْتُ
أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الطَّيْنِ فَقَالَ أَكُلِ الطَّيْنَ حَرَامٌ مِثْلُ الْمَيْتَةِ وَ الدَّمِ وَلَحْمِ الْخَنْزِيرِ إِلَّا طَيَّنَ قَبْرَ
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَأَمْنًا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ.

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الأصول من الكافي، ج
6، ص 267، ناشر: اسلامية، طهران، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

الرواية الثالثة:

بسبب هذه الآثار لهذه التربة أمر الامام الصادق عليه السلام ان حنكوا اولادكم بتربة الحسين ع:
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ
الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ حَنِّكُوا أَوْلَادَكُمْ بِتُرْبَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَإِنَّهَا أَمَانٌ.

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفى 368 هـ) كامل الزيارات، ص 466،
التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي،
الطبعة: الأولى 1417

6. زيارة كربلاء تعدل عشرين حجة و افضل من عشرين عمرة و حجة

و قد وردت روايات عديدة صحيحة و موثقة في المصادر عن اجر زيارة كربلاء. لكنهم يختلفون في
بيان اجر الزيارة فلنشير الي بعضها هنا:

زيارة كربلاء، تعدل عشرين حجة و عمرة:

المرحوم الكليني ينقل في رواية صحيحة السند عن زيد الشحام هكذا:
عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ
زَيْدِ الشَّحَّامِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ زِيَارَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ **تَعْدِلُ عِشْرِينَ حَجَّةً
وَأَفْضَلُ وَمِنْ عِشْرِينَ عُمْرَةً وَحَجَّةً.**

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الأصول من الكافي، ج
4، ص 580، ناشر: اسلامية، طهران، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفى 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص
302، التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر
الاسلامي، الطبعة: الأولى 1417

تَعْدِلُ خَمْسِينَ حَجَّةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

هذه الرواية الموثقة الاخرى عن الامام الصادق عليه السلام يعتبر فيها زيارة كربلاء تعدل خمسين حجة مع رسول الله ص:

وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْدِلُ خَمْسِينَ حَجَّةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.
الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفى 1104هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل الشريعة، ج 14، ص 454، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، 1414هـ.

تعدل ثواب الف حجة مقبولة

رواية موثقة عن محمد بن مسلم تنقل هكذا:

الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ فِي الْأَمَالِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفَيْدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُلُوبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ وَمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ **ثَوَابَ أَلْفِ حَجَّةٍ مَقْبُولَةٍ** وَعَقَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

المشهدى الحائري، أبو عبد الله محمد بن جعفر بن علي، (المتوفى 610هـ) المزار الكبير، ص 350، التحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ناشر: نشرالقيوم، المطبعة: مؤسسة النشر الاسلامي الطبعة الأولى - قم 1419هـ

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفى 1104هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل الشريعة، ج 14، ص 446، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، 1414هـ.

ألف حجة متقبلة وألف عمرة مبرورة

فى هاتين الروايتين الصحيحتين الامام الباقر و الامام الصادق عليهما السلام يعتبرا زيارة كربلاء تعدل الف حجة متقبلة و الف عمرة مبرورة:

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْفَضْلِ لَمَاتُوا شَوْقًا وَ تَقَطَّعَتْ أَنْفُسُهُمْ عَلَيْهِ حَسْرَاتٍ قُلْتُ وَمَا فِيهِ قَالَ مَنْ زَارَهُ شَوْقًا إِلَيْهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ **أَلْفَ حَجَّةٍ مُتَقَبَّلَةٍ وَأَلْفَ عُمَرَةٍ مَبْرُورَةٍ** وَأَجَرَ أَلْفِ شَهْدَاءِ بَدْرٍ وَأَجَرَ أَلْفِ صَائِمٍ وَثَوَابَ أَلْفِ صَدَقَةٍ مَقْبُولَةٍ وَثَوَابَ أَلْفِ نَسَمَةٍ أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ وَلَمْ يَزَلْ مَحْفُوظًا الْحَدِيثَ وَفِيهِ ثَوَابٌ جَزِيلٌ وَفِي آخِرِهِ أَنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ هَوْلَاءِ زُورِ الْحُسَيْنِ شَوْقًا إِلَيْهِ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا تَمَنَّى يَوْمئِذٍ أَنَّهُ كَانَ مِنْ زُورِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفى 1104هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ج 14، ص 453، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، 1414هـ.

فى رواية صحيحة اخرى ايضا الامام الصادق عليه السلام يذكر ثواب زيارة قبر الحسين عليه السلام الف حجة مقبولة و الف عمرة مقبولة:

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّقَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَارِفًا بِحَقِّهِ غَيْرَ مُسْتَكْبِرٍ وَلَا مُسْتَنْكِفٍ قَالَ يُكْتَبُ لَهُ **أَلْفُ حَجَّةٍ مَقْبُولَةٍ وَأَلْفُ عُمْرَةٍ مَقْبُولَةٍ** وَإِنْ كَانَ شَقِيًّا كُتِبَ سَعِيدًا وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ.

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفى 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 307، التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، الطبعة: الأولي 1417

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفى 1104هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ج 14، ص 454، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، 1414هـ.

7. اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَتَجَلَّى لِرُؤَاةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَهْلِ عَرَاقَاتٍ

فى ضمن رواية صحيحة جاء ان الله تبارك و تعالي يتجلى لرؤاة قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عَرَاقَاتٍ :

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَمْرٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الثُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَتَجَلَّى لِرُؤَاةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَهْلِ عَرَاقَاتٍ (فَيَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِمْ) وَيَقْضِي حَوَائِجَهُمْ وَيَغْفِرُ ذُنُوبَهُمْ وَيَشْفَعُهُمْ فِي مَسَائِلِهِمْ ثُمَّ يَثْنِي بِأَهْلِ عَرَاقَاتٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِمْ.

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفى 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 309، التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، الطبعة: الأولي 1417

القمي، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه (المتوفى 381 هـ) ، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ص 90، الناشر: منشورات الرضي - قم، الطبعة الثانية 1368 هـ ش

الطوسي، الشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، (المتوفى 460 هـ) ،
مصباح المتجهد، ص 715، ناشر: مؤسسة فقه الشيعة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1411 هـ - 1991 م

8. رسول الله و امير المؤمنين (عليهما السلام) يكتنفا زائري كربلاء

الشيخ الحر العاملي ينقل بسند صحيح عن الامام الصادق عليه السلام هكذا:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً مُوَكَّلِينَ يَقْبِرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا هَمَّ الرَّجُلُ بِزِيَارَتِهِ فَاعْتَسَلَ نَادَاهُ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا وَفَدَ اللَّهُ أَبَشِرُوا بِمُرَافَقَتِي فِي الْجَنَّةِ وَ نَادَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا
ضَامِنٌ لِقَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ وَ دَفْعَةِ الْبَلَاءِ عَنْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ثُمَّ اُكْتَنَفَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ
عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شِمَائِلِهِمْ حَتَّى يَنْصَرِفُوا إِلَيَّ أَهَالِيهِمْ.

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفى 1104 هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصیل مسائل
الشرعية، ج 14، ص 485، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية،
1414 هـ.

9. رسول الله (ص) بشر زائري كربلاء بمرافقته في الجنة

من جملة الروايات المذكورة هذه الرواية هكذا:

نَادَاهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا وَفَدَ اللَّهُ أَبَشِرُوا بِمُرَافَقَتِي فِي الْجَنَّةِ.

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفى 1104 هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصیل مسائل
الشرعية، ج 14، ص 485، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية،
1414 هـ.

10. امير المؤمنين يضمن قضاء حوائج زائري كربلاء

الرواية الصحيحة المذكورة في احدي فقراتها تقول:

وَ نَادَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا ضَامِنٌ لِقَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ وَ دَفْعَةِ الْبَلَاءِ عَنْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفى 1104 هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصیل مسائل
الشرعية، ج 14، ص 485، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية،
1414 هـ.

11. زيارة كربلاء، تمد في العمر

في الرواية الصحيحة للإمام الباقر (عليه السلام) انه يقول كان من آثار زيارة كربلاء إطالة العمر و
اتساع الرزق:

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَتَيْلِ
الدَّقَاقِ وَغَيْرُهُ مِنَ الشُّيُوخِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَصَّالٍ عَنْ
أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَرُّوا شَيْعَتَنَا بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ إِنْثَانَهُ يَزِيدُ فِي الرَّزْقِ **وَ يَمُدُّ فِي الْعُمُرِ** وَيَدْفَعُ مَدَافِعَ السُّوءِ وَإِنْثَانَهُ مُفْتَرَضٌ عَلَيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ
يُقِرُّ لَهُ بِالْإِمَامَةِ مِنَ اللَّهِ.

الطوسي، الشيخ ابو جعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفي 460هـ)، تهذيب
الأحكام، ج 6، ص 42، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران،
الطبعة الرابعة، 1365 ش.

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفي 1104هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل
الشرعية، ج 14، ص 413، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية،
1414هـ.

لهذا السبب في رواية أخرى، في الوقت الذي يقيم فيه الزائر في كربلاء و يشتغل بزيارة الإمام
الحسين، هذه الأيام لا تحسب جزءاً من حياته.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا
الْعَدَوِيُّ الْبَصْرِيُّ عَنْ هَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ **إِنَّ أَيَّامَ زَائِرِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُحْسَبُ**
مِنْ أَعْمَارِهِمْ وَلَا تُعَدُّ مِنْ أَجَالِهِمْ .

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفي 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 260،
التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي،
الطبعة: الأولي 1417

12. زائري كربلاء، يدخلون الجنة قبل الناس بأربعين عاماً

في رواية موثقة، يقول الامام الصادق عليه السلام :

حَدَّثَنِي أَبِي وَأَخِي وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَهْ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ
عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيِّ الْبُوفَكِيِّ عَنْ صَنْدَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ لِرُؤُوسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَضْلاً عَلَيَّ النَّاسِ قُلْتُ وَمَا
فَضْلُهُمْ قَالَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ بِأَرْبَعِينَ عَاماً.

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفي 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 262،
التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي،
الطبعة: الأولي 1417

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفي1104هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل الشريعة، ج 14، ص 425، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، 1414هـ.

13. زائر كربلا، كمن زار الله في عرشه

فى هذا المجال روايات عديدة فلنكتفى بذكر كم رواية هنا:

الامام الصادق عليه السلام يقول فى رواية صحيحة هكذا:

عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ تَعَالَى فِي عَرْشِهِ.

الطوسي، الشيخ ابو جعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفي460هـ)، تهذيب الأحكام، ج 6، ص 51، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الرابعة، 1365 ش.

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفي1104هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل الشريعة، ج 14، ص 476، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، 1414هـ.

فى رواية اخرى ايضا نقل عن الامام الصادق عليه السلام هكذا:

حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَجَمَاعَةٌ مَشَايِخِي رَهْ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ قَالَ قُلْتُ مَا لِمَنْ زَارَ أَحَدًا مِنْكُمْ [أَحَدَكُمْ] قَالَ كَمَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفي 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 278، التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، الطبعة: الأولى1417

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ عَنْ الْخَبَرِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُمِيِّ قَالَ قَالَ لِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي يَبْعَدَادَ كَانَ كَمَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضْلُهُمَا قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِسَطِّ الْفُرَاتِ كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فَوْقَ كُرْسِيِّهِ [فِي عَرْشِهِ].

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفي 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 278،
التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي،
الطبعة: الأولى 1417

14. زائري كربلا، يُصَافِحُهُ مِائَةٌ أَلْفِ نَبِيِّ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيِّ:

فى رواية موثقة يقول الامام الصادق عليه السلام هكذا:

عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الرَّيْثُونِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ
عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُصَافِحَهُ مِائَةٌ أَلْفِ نَبِيِّ
وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيِّ فَلْيُزِرْ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّ أَرْوَاحَ النَّبِيِّينَ
تَسْتَأْذِنُ اللَّهَ فِي زِيَارَتِهِ فَيُؤَدِّنُ لَهُمْ.**

الطوسي، الشيخ ابو جعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفي 460هـ)، تهذيب
الأحكام، ج 6، ص 49، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران،
الطبعة الرابعة، 1365 ش

المشهدى الحائري، أبو عبد الله محمد بن جعفر بن علي، (المتوفي 610هـ) المزار الكبير، ص
404، التحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ناشر: نشرالقيوم، المطبعة: مؤسسة النشر الاسلامي الطبعة
الأولى - قم 1419هـ

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفي 1104هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل
الشرعية، ج 14، ص 468، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية،
1414هـ.

هذه بعض فضائل كربلاء الخاصة.

النتيجة النهائية فى تقدير فضل الكعبة و كربلا بعضها على بعض

و حسب الروايات فإن للكعبة و كربلاء فضائل مشتركة و فضائل خاصة تمت دراسة كل منها بقدر
الإمكان فى ضوء هذه الحالات، من الممكن التعليق على هذه المسألة إلى حد ما؛ لكن جملة من
الروايات الأخرى الصريحة فى هذا الموضوع تقدم النتيجة النهائية لصالح "افضلية كربلاء على الكعبة". فى
هذا القسم سوف نشرحها و نوضحها:

الروايات التى تبين افضلية كربلاء على الكعبة

الرواية الاولى؛ لَوْ أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ بِفَضْلِ زِيَارَتِهِ وَبِفَضْلِ قَبْرِهِ لَتَرَكْتُمْ الْحَجَّ رَأْسًا وَمَا حَجَّ
مِنْكُمْ أَحَدٌ

يقول الإمام الصادق (ع) فى صحيحة لابن أبي يعفور:

وَاللَّهِ لَوْ أَبِي حَدَّثْتُكُمْ بِفَضْلِ زِيَارَتِهِ وَبِفَضْلِ قَبْرِهِ لَتَرَكْتُكُمْ الْحَجَّ رَأْسًا وَمَا حَجَّ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَيَحَكَ أَمَا مَا تَعْلَمُ- أَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ بِفَضْلِ قَبْرِهِ كَرَبْلَاءَ حَرَمًا أَمِنًا مُبَارَكًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَ مَكَّةَ حَرَمًا...

حَدَّثَنِي أَبِي وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَحَمَاعَةٌ مَشَايِخِي رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْقَمَّاطِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْقُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنْ مَوَالِيهِ يَا فَلَانُ أَ تَزُورُ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ نَعَمْ إِنِّي أَزُورُهُ بَيْنَ ثَلَاثِ سِنِينَ أَوْ سَنَتَيْنِ مَرَّةً فَقَالَ لَهُ وَهُوَ مُصَفَّرٌ الْوَجْهَ أَمَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَوْ زُرْتَهُ لَكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ- فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أ كُلُّ هَذَا الْفَضْلِ فَقَالَ نَعَمْ وَاللَّهِ لَوْ أَبِي حَدَّثْتُكُمْ بِفَضْلِ زِيَارَتِهِ وَبِفَضْلِ قَبْرِهِ لَتَرَكْتُكُمْ الْحَجَّ رَأْسًا وَمَا حَجَّ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَيَحَكَ أَمَا مَا تَعْلَمُ- أَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ بِفَضْلِ قَبْرِهِ كَرَبْلَاءَ حَرَمًا أَمِنًا مُبَارَكًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَ مَكَّةَ حَرَمًا قَالَ ابْنُ أَبِي يَعْقُورٍ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ النَّاسِ حَجَّ الْبَيْتِ وَلَمْ يَذْكُرْ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا شَيْءٌ جَعَلَهُ اللَّهُ هَكَذَا أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ يَقُولُ إِنَّ بَاطِنَ الْقَدَمِ أَحَقُّ بِالْمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِ الْقَدَمِ وَلَكِنَّ اللَّهَ فَرَضَ هَذَا عَلَيَّ الْعِبَادِ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَوْقِفَ لَوْ كَانَ فِي الْحَرَمِ كَانَ أَفْضَلَ لِأَجْلِ الْحَرَمِ وَلَكِنَّ اللَّهَ صَنَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الْحَرَمِ .

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفى 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 449، التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، الطبعة الأولى 1417

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفى 1104هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل الشريعة، ج 14، ص 514، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، 1414هـ

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج 98، ص 33، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

الرواية الثانية: لَوْ لَا مَا تَصَمَّنْتُهُ أَرْضُ كَرَبْلَاءَ لَمَا خَلَقْتُكَ وَ لَا خَلَقْتُ الْبَيْتَ الَّذِي افْتَحَرْتَ بِهِ

:

في هذه الرواية الموثقة، قال الله لارض الكعبة هكذا:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْفَرَشِيِّ الرَّزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْقَمَّاطِ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ أَرْضَ الْكَعْبَةِ قَالَتْ مَنْ مِثْلِي وَقَدْ بَنَى اللَّهُ بَيْتَهُ [بَيْنِي بَيْنَ اللَّهِ] عَلَيَّ ظَهْرِي وَيَأْتِينِي النَّاسُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ وَجُعِلْتُ حَرَمَ اللَّهِ وَأَمَنَةً فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا أَنْ كُفِّي وَقَرِّي قَوْ عَزَّتِي وَجَلَالِي مَا فَضَّلُ مَا فَضَّلْتَ بِهِ فِيمَا أَعْطَيْتُ بِهِ أَرْضَ

كَرْبَلَاءَ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْإِبْرَةِ غُرِسَتْ [عُمِسَتْ] فِي الْبَحْرِ فَحَمَلَتْ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ وَلَوْ لَا تَرْبُهُ كَرْبَلَاءَ مَا فَضَّلْتُكَ وَلَوْ
لَا مَا تَضَمَّنَتْهُ أَرْضُ كَرْبَلَاءَ لَمَا خَلَقْتُكَ وَلَا خَلَقْتُ الْبَيْتَ الَّذِي افْتَحَرْتَ بِهِ فَقَرِيٍّ وَاسْتَقَرِّي وَكُونِي دُنْيَا مُتَوَاضِعاً
دَلِيلًا مَهِينًا غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ لِأَرْضِ كَرْبَلَاءَ وَإِلَّا سُخْتُ بِكَ وَهَوَيْتُ بِكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ .

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفى 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 450،
التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي،
الطبعة: الأولي 1417

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفى 1104هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل
الشرعية، ج 14، ص 514، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية،
1414هـ

الرواية الثالثة:

اتَّخَذَ اللَّهُ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ حَرَمًا آمِنًا مُبَارَكًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ أَرْضَ الْكَعْبَةِ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ الرَّزَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ
بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ **اتَّخَذَ اللَّهُ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ حَرَمًا آمِنًا مُبَارَكًا**
قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ أَرْضَ الْكَعْبَةِ وَيَتَّخِذَهَا حَرَمًا بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ وَأَتَتْهُ إِذَا زَلَزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
الْأَرْضَ وَسَيَّرَهَا رُفِعَتْ كَمَا هِيَ بِتُرْبَتِهَا نُورَانِيَّةٌ صَافِيَةٌ فَجَعَلَتْ فِي أَفْضَلِ رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَأَفْضَلِ
مَسْكَنِ فِي الْجَنَّةِ لَا يَسْكُنُهَا إِلَّا النَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ أَوْ قَالَ أَوْلُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَإِنَّهَا لَتَزْهَرُ بَيْنَ رِيَاضِ
الْجَنَّةِ كَمَا يَزْهَرُ الْكُوكَبُ الدَّرِّيُّ بَيْنَ الْكُوكِبِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ يَعْشَى نُورُهَا أَبْصَارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ جَمِيعًا وَهِيَ تُنَادِي
أَنَا أَرْضُ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةِ الطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي تَضَمَّنَتْ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ وَسَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفى 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 451،
التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي،
الطبعة: الأولي 1417

المشهدى الحائري، أبو عبد الله محمد بن جعفر بن علي، (المتوفى 610هـ) المزار الكبير، ص
338، التحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ناشر: نشرالقيوم، المطبعة: مؤسسة النشر الاسلامي الطبعة
الأولي - قم 1419هـ

الرواية الرابعة:

فَأَكْرَمَهَا (كربلاء) وَزَادَهَا بِتَوَاضُعِهَا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَأَصْحَابِهِ

حسب هذه الرواية قال الله تعالى لارض كربلا هكذا:

أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبَادِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْعُصْفَرِيِّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ
سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ الْأَرْضِينَ وَالْمِيَاةَ بَعْضَهَا عَلَيَّ بَعْضٌ فَمِنْهَا

مَا تَفَاخَرَتْ وَمِنْهَا مَا بَعَتْ فَمَا مِنْ مَاءٍ وَلَا أَرْضٍ إِلَّا عُوقِبَتْ لِتَرْكِ التَّوَاضُعِ لِلَّهِ حَتَّى سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيِ الْكَعْبَةِ
 الْمُشْرِكِينَ وَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَمَزَ مَاءٍ مَالِحاً حَتَّى أَفْسَدَ طَعْمَهُ وَإِنَّ كَرْبَلَاءَ وَمَاءَ الْفُرَاتِ أَوْلَى أَرْضٍ وَأَوْلَى مَاءٍ قَدَّسَ
 اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَارَكَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا تَكَلَّمِي بِمَا فَضَّلَكَ اللَّهُ فَقَالَتْ لَمَّا تَفَاخَرَتْ الْأَرْضُونَ وَالْمِيَاهُ بَعْضُهَا
 عَلَيَّ بَعْضٌ قَالَتْ أَنَا أَرْضُ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةُ الْمُبَارَكَةُ الشَّيْقَاءُ فِي تَرْبَتِي وَمَائِي وَلَا فَخْرَ بَلْ خَاضِعَةٌ ذَلِيلَةٌ لِمَنْ
 فَعَلَ بِِي ذَلِكَ وَلَا فَخْرَ عَلَيَّ مَنْ دُونِي بَلْ شُكْرًا لِلَّهِ فَأَكْرَمَهَا وَزَادَهَا بِتَوَاضُعِهَا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَأَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَمَنْ تَكَبَّرَ وَصَعَهُ اللَّهُ.

القلمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفى 368 هـ ق) كامل الزيارات، ص 455،
 التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي،
 الطبعة: الأولى 1417

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج 98 ص
 110، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء- بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة،
 1403 - 1983 م.

مطلبان مهمان فى تحليل الروايات

المطلب الاول؛ اتخذ الله كربلاء حرما امنا، بفضل قبر الامام الحسين (ع)

لابد من التأمل فى كل واحدة من الروايات انه ما هو المنشأ فى افضلية كربلاء على الكعبة؟ و من
 أين جاءت كثرة هذه الفضائل لكربلاء؟
 اذا دققنا النظر فى نصوص هذه الروايات، يتبين لنا ان افضلية كربلاء هى بفضل قبر الامام الحسين
 عليه السلام و كل الفضائل و الاسرار هى ناشئة من عظمة وجود الإمام عليه السلام.
 أَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ بِفَضْلِ قَبْرِهِ كَرْبَلَاءَ حَرَمًا آمِنًا مُبَارَكًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَ مَكَّةَ حَرَمًا
 لو قال الله لارض الكعبة ما خلقتك الا من اجل ارض كربلاء؛ فهذا بواسطة الامام المعصوم عليه
 السلام:

وَ لَوْ لَا مَا تَضَمَّنَتْهُ أَرْضُ كَرْبَلَاءَ لَمَا خَلَقْتُكَ وَلَا خَلَقْتُ الْبَيْتَ الَّذِي افْتَحَرْتَ بِهِ؛

و لو تنادى ارض كربلا بين اهل الجنة انها الارض المقدسة فهى بما انها تضمنت سيد الشهداء و
 هو سيد شباب اهل الجنة :

وَهِيَ تَنَادِي أَنَا أَرْضُ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةِ الطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي تَضَمَّنَتْ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ وَسَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ.

و لو اكرم الله ارض كربلا فى نهاية الاكرام و زادها بتواضعها و شرافتها فهذا بواسطة ريحانة رسول
 الله صلي الله عليه وآله و اصحابه المخلصين:

فَأَكْرَمَهَا وَ زَادَهَا بِتَوَاضُعِهَا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ.

المطلب الثاني؛ الامام الحسين (ع) هو العلة لخلقة الكعبة و كربلاء

فقرة من الرواية الثانية هكذا:

وَلَوْ لَا مَا تَضَمَّنَتْهُ أَرْضُ كَرْبَلَاءَ لَمَا خَلَقْتُكَ وَلَا خَلَقْتُ الْبَيْتَ الَّذِي افْتَحَرَتْ بِهِ؛

هذه الفقرة علاوة على انها تبين علة خلقة الكعبة، تبين علة خلقة ارض كربلاء ايضا؛ لأن شرافة و افضلية كربلاء من وجود الإمام و لو لم يخلق سيد الشهداء لما خلقت كربلاء و لو لا كربلاء لما خلقت الكعبة.

و من جانب آخر، وجود سيد الشهداء متعلق بوجود امه و ابيه الكرام. وجود امه الكريمة معلق علي وجود خاتم الانبياء و طبق الحديث القدسي (لولاك ما خلقت الافلاك الذي يخاطب رسول الله (ص)) الذي مقبول عند الفريقين؛ وجود نبي الاكرم هو العلة الاساسية في خلقة العالم. بناء علي هذا الله تعالي يعلم سيلد من نسل رسول الله ص اناس مطهرون و يدلون الناس في المجتمع علي الهداية. ففي النتيجة لو لم يكن الامام الحسين عليه السلام الذي هو من وجود رسول الله ص؛ لما كانت الكعبة و كربلاء.

كلمات العلماء في فضل كربلاء علي الكعبة

عدة من كبار علماء الشيعة ايضا صرحوا بأفضلية كربلاء علي الكعبة ففي هذا المجال نذكر آراء بعضهم:

1. الشهيد الاول: روي في كربلاء علي ساكنها السلام مرجحات، والأقرب أن

مواضع قبور الأئمة عليهم السلام كذلك؛

الشهيد الاول في كتابه الدروس يقول:

و روي في كربلاء علي ساكنها السلام مرجحات، والأقرب أن مواضع قبور الأئمة عليهم السلام كذلك، أما البلدان التي هم بها فمكة أفضل منها حتي من المدينة

العالمي، شمس الدين الشيخ محمد بن مكّي(الشهيد الأول)، المتوفي 786هـ، الدروس الشرعية

في فقه الإمامية، ج 1، ص470، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى 1412 هـ

ابن ابي جمهور الاحسائي بعد نقل هذه الفقرة للشهيد الاول في كتابه يقول هكذا:

ولا ينبغي الشك في افضلية مواضع قبورهم عليهم السلام علي أرض البيت الحرام و أما افضلية

كربلاء علي أرض بلد مكة، فالأدلة تقتضيه أيضا، و قد سبق الكلام في هذا الباب فارجع إليه (جه).

الاحسائي، محمد بن علي بن إبراهيم المعروف بابن أبي جمهور(المتوفي 880 هـ)، عوالي اللئالي

العزيرية في الأحاديث الدينية، ج 1، ص430، تحقيق: مجتبي العراقي، چاپخانه: سيد الشهداء - قم،

الطبعة الأولى 1403 - 1983 م

2. ابن ابي جمهور الاحسائي: و يستفاد منه أشرفية كربلا علي الكعبة؛

هو يقول في ذيل الرواية الثانية هكذا:

ظاهره تقدم كربلا في الخلق علي مكة، وقد ورد التصريح به فيما رواه الشيخ طاب ثراه عن أبي جعفر عليه السلام قال: خلق الله كربلا قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وقدسها وبارك عليها، وجعلها أفضل الأرض في الجنة.

و يستفاد منه أشرفية كربلا علي الكعبة، ويؤيده ما رواه بن قولويه عن الصادق عليه السلام: ان أرض الكعبة قالت: من مثلي؟ إلي آخر ما نقلناه آنفا.

الاحسائي، محمد بن علي بن إبراهيم المعروف بابن أبي جمهور(المتوفي 880 هـ)، عوالي اللئالي العزبية في الأحاديث الدينية، ج 1، ص 430، تحقيق: مجتبي العراقي، چاپخانه: سيد الشهداء - قم، الطبعة الأولى 1403 - 1983 م

3. العلامة السيد شرف الدين الموسوي العاملي:

حرمة الامام الحسين (ع) و كربلاء، افضل من حرمة الكعبة

هو في مقاله تحت هذا العنوان «من ذخائر التراث فلسفة الميثاق و الولاية». بعد نقل الرواية

الثانية (الموثقة) يقول:

أقول: لا استبعاد ولا إشكال في هذا الأمر، فقد شرفت أرض كربلاء بضمها لجسد سيد الشهداء الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، و لما كان المؤمن أعظم حرمة من الكعبة - كما جاء عن النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) والإمام الرضا (عليه السلام)، انظر: المعجم الكبير 11 / 31 ح 10966، شعب الإيمان 3 / 444 ح 4014، مستدرک الوسائل 9 / 343 ح 11039 -، فكيف بسبط رسول الله وريحانته وسيد شباب أهل الجنة؟! فإن مراد الإمام الصادق (عليه السلام) من ذلك هو إبراز فضيلة أرض كربلاء لا إلغاء فريضة الحج.

مؤسسة آل البيت، مجلة تراثنا، ج 62، ص 243، ناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم المشرفة، سنة الطبعة: 1421، توضيحات: العدد الثاني - السنة السادسة عشرة ربيع الآخر 1421

3. جعفر عباس الحائري:

إن هذا الكلام لدليل علي أفضلية كربلاء المقدسة علي مكة المشرفة

هو بعد نقل هذه الرواية الثالثة التي جاء في مضمونها ان الله تعالى خلق كربلا قبل 24 الف سنة

من خلق الكعبة؛ فيقول: من حديث كربلاء و الكعبة لكربلاء، بان علو الرتبة:

قلت: إن هذا الكلام لدليل علي أفضلية كربلاء المقدسة علي مكة المشرفة، وأشرفيتها عليها، وأشار إلي هذه المزية السيد مهدي بحر العلوم (رحمه الله) في منظومته القيمة حيث قال:

و من حديث كربلاء و الكعبة لكربلاء بان علو الرتبة
و يضيف إليها المرحوم الهادي كاشف الغطاء قوله:
لم تخلق الكعبة لولا كربلاء وكربلاء نالت بما فيه العلا
تزهو كربلاء لأهل الجنة كالكوكب الدرّي في الدجنة

الحائري، جعفر عباس، بلاغة الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) خطب ورسائل وكلمات، ص 71، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر- قم، الطبعة الأولى، 1425 ق / 1383 ش

اشعار اخر التي تطرح في السؤال ايضا تشير الي عظمة هذه الارض المقدسة:

هي الطفوفُ فَطْفُ سَبْعًا بِمَعْنَاهَا فما لمكّةً معنّي مثل معناها
أرضٌ و لكنها السبعُ الشداذُ لها دانتُ و طأطأَ أعلاها لأدناها

مصراع «فما لمكة معني مثل معناها» يشير إلى أنها تعطي في كربلاء حالة روحية خاصة للزائر التي لا تحصل في زيارة الكعبة. لان الزائر عند دخوله في كربلاء يدخل بحالة حزن و ذهول بسبب تداعي مصائب شهداء كربلاء مما لا تحصل هذه للحاج عند دخول الكعبة.

النتيجة

تبين الي هنا انه حسب الروايات الصحيحة و الموثقة، كربلاء افضل من الكعبة؛ لأن كربلاء واسطة خلقة الكعبة، فكل شرافة و فضيلة تحصل لمكة هي ببركة ارض كربلاء. من اجل هذا الله تعالى قبل ان يخلق الكعبة جعلها حرما له. و تعابير: «حرم الله و رسوله» و«في تربتها شفاء» التي هي مطروحة في السؤال عن كربلاء؛ اما تعابير: «افضل بقاع الارض» و «ارض الله المختاره» هي مضمون الروايات التي اشير اليها في هذه المجموعة.

الجواب الثاني التفصيلي؛ النقضي

فريق من اهل السنة، يعتبرون المدينة افضل من مكة!

بناء على ما ذكرناه معتقد الشيعة هو ان كربلاء افضل من الكعبة و جذور هذه العقيدة، هي الاخبار العديدة الواردة عن الائمة المعصومين عليهم السلام. الحال لو كان من معتقدكم انه لا يوجد مكان او ارض افضل من الكعبة؛ فلماذا اهل السنة؛ كالمالكية و بعض آخر، يعتبرون المدينة افضل من الكعبة؟!
النووي من كبار علماء مذهب الشافعي يقول:

المسألة السابعة: مكة عندنا أفضل الأرض، وبه قال علماء مكة والكوفة وابن وهب وابن حبيب المالكيان وجمهور العلماء قال العبدري: هو قول أكثر الفقهاء، وهو مذهب أحمد في أصح الروايتين عنه **و قال مالك و جماعة: المدينة أفضل** وأجمعوا علي أن مكة و المدينة أفضل الأرض، وإنما اختلفوا في أيهما أفضل.

النوي الشافعي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مر بن جمعة بن حزام (المتوفي 676 هـ)، المجموع، ج 7، ص 389-388، ناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-1997م

ابن حزم في كتابه المحلي يذكر اقوال المختلفة من اهل السنة هكذا:
مَسْأَلَةٌ وَمَكَّةُ أَفْضَلُ بِلَادِ اللَّهِ تَعَالَى نَعْنِي الْحَرَمَ وَحَدَّهُ وَمَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ عَرَاقَاتٍ فَقَطَّ وَبَعْدَهَا مَدِينَةُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعْنِي حَرَمَهَا وَحَدَّهُ ثُمَّ بَيْتُ الْمَقْدِسِ نَعْنِي الْمَسْجِدَ وَحَدَّهُ هَذَا قَوْلُ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ **و قال مالك المَدِينَةُ أَفْضَلُ مِنْ مَكَّةَ** وَاحْتَجَّ مُقَلِّدُوهُ بِأَخْبَارِ ثَابِتَةَ

ابن حزم الأندلسي الظاهري، ابومحمد علي بن أحمد بن سعيد (المتوفي 456هـ)، المحلي، ج 7، ص 279، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، ناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت.

عبدالله ابن عبد البر القرطبي المالكي ايضا يذكر جمع من اهل البصرة في زمرة اتباع الذين يعتقدون بأفضلية المدينة على مكة:

وذكر أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي قال اختلف الناس في تفضيل مكة علي المدينة **فقال مالك وكثير من المدنيين المدينة أفضل من مكة** وقال الشافعي مكة خير البقاع وهو قول عطاء بن أبي رباح والمكيين وأهل الكوفة أجمعين قال **واختلف أهل البصرة في ذلك فطائفة قالوا مكة وطائفة قالوا المدينة**

النمري القرطبي المالكي، ابوعمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (المتوفي 463هـ)، الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار في شرح الموطأ، ج 2، ص 460، تحقيق: سالم محمد عطا - محمد علي معوض، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 2000م.

لمحة و تجميع لما ذكر:

في هذه المقالة اجبنا عن ثلاثة شبهات مهمات.
الشبهة الاولى في انه حسب رأى الشيعة، لا افضلية للكعبة؛ بل افضلية كربلاء على الكعبة ثابت؟

الجواب هو ان الشيعة موافقا للفرق الاسلامية الاخرى، يعتبرون للكعبة حرمة و مكانة خاصة. على الاقل نماذج خمسة التي تبين اهمية الكعبة و الحج حسب رؤية الشيعة؛ ذكرناها.
الشبهة الثانية هي انه حسب رؤية الشيعة كربلاء (قبلة الاسلام).

ذكرنا فى الجواب انه من الصحيح لكربلاء حسب رؤية الشيعة قداسة و حرمة خاصة؛ لكن لم يحتسبوا كربلاء هى القبلة و عند الصلاة يولون وجوههم للصلاة قبل الكعبة و ليس قبل كربلاء. ففى هذا المجال نذكر آراء فقهاء الشيعة العظام.

الشبهة الثالثة هى انه لماذا الشيعة يعتبرون كربلاء افضل من الكعبة؟

اجبنا عن هذه الشبهة، بجوابين:

الجواب الأول انه حسب الروايات الصحيحة السند و الموثقة، كربلاء هى علة خلق الكعبة بعبارة اخرى، الله تعالى خلق الكعبة من اجل عظمة كربلاء و الذى هو مدفون فى نفس المكان؛ من هذا الجانب تثبت افضلية كربلاء.

من اجل الجواب التفصيلي و وضوح جواب هذا السؤال الي حد ما؛ درسنا بعض الفضائل المشتركة و الفضائل المختصة بالكعبة و كربلاء. فمع التدقيق فيها يمكن الحصول علي حل السؤال.

لكن علاوة علي ذلك، اربعة من الروايات التي ثلاثة منها علي الاقل لها سند صحيح و موثق فبينت النتيجة النهائية باثبات افضلية كربلاء علي الكعبة.

في الرواية الاولى الامام الصادق قال لابن ابي يعفور هكذا: حَدَّثَنِي أَبِي وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَجَمَاعَةٌ مَشَايِخِي رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْقَمَّاطِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنْ مَوَالِيهِ يَا فُلَانُ أَ تَزُورُ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ نَعَمْ إِنِّي أَزُورُهُ بَيْنَ ثَلَاثِ سِنِينَ أَوْ سَنَتَيْنِ مَرَّةً فَقَالَ لَهُ وَهُوَ مُصَفِّرُ الْوَجْهِ أَمَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَوْ زُرْتَهُ لَكَ أَنْ تَمَّا فِيهِ- فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أ كُلُّ هَذَا الْفَضْلِ فَقَالَ نَعَمْ وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ بِفَضْلِ زِيَارَتِهِ وَبِفَضْلِ قَبْرِهِ لَتَرَكْتُمْ الْحَجَّ رَأْسًا وَمَا حَجَّ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَبِحُكِّكَ أ مَا تَعْلَمُ- أَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ بِفَضْلِ قَبْرِهِ كَرْبَلَاءَ حَرَمًا أَمِنًا مُبَارَكًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَ مَكَّةَ حَرَمًا قَالَ ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ النَّاسِ حِجَّ الْبَيْتِ وَلَمْ يَذْكُرْ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا شَيْءٌ جَعَلَهُ اللَّهُ هَكَذَا أ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ يَقُولُ إِنَّ بَاطِنَ الْقَدَمِ أَحَقُّ بِالْمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِ الْقَدَمِ وَلَكِنَّ اللَّهَ فَرَضَ هَذَا عَلَيَّ الْعِبَادِ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَوْفِقَ لَوْ كَانَ فِي الْحَرَمِ كَانَ أَفْضَلَ لِأَجْلِ الْحَرَمِ وَلَكِنَّ اللَّهَ صَنَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الْحَرَمِ .

في الرواية الثانية الله تعالى قال لارض الكعبة: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ الرَّزَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْقَمَّاطِ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بَيَّاعِ السَّائِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ أَرْضَ الْكُعْبَةِ قَالَتْ مَنْ مِثْلِي وَقَدْ بَنَى اللَّهُ بَيْتَهُ [بُنِيَ بَيْتُ اللَّهِ] عَلَيَّ ظَهْرِي وَيَأْتِينِي النَّاسُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ وَجُعِلْتُ حَرَمَ اللَّهِ وَأَمْنَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا أَنْ كُفِّي وَقَرِّي فَوَ عِرَّتِي وَجَلَّالِي مَا فَضَّلْتُ مَا فَضَّلْتِ بِهِ فِيمَا أُعْطِيتُ بِهِ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْإِبْرَةِ عُرْسَتْ [عُمِسَتْ] فِي الْبَحْرِ فَحَمَلَتْ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ وَلَوْ لَا تُرْبَةُ كَرْبَلَاءَ مَا فَضَّلْتُكَ وَلَوْ لَا مَا تَضَمَّنَتْهُ أَرْضُ كَرْبَلَاءَ لَمَا خَلَقْتُكَ وَلَا خَلَقْتُ الْبَيْتَ الَّذِي

أَفْتَخَرْتِ بِهِ فَقَرِيٍّ وَاسْتَفَرِّي وَكُونِي دُنْيَا مُتَوَاضِعًا دَلِيلًا مَهِينًا غَيْرَ مُسْتَنَكِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ لِأَرْضِ كَرْبَلَاءَ وَإِلَّا
سُخِّتْ بِكَ وَهَوِبَتْ بِكَ فِي تَارِ جَهَنَّمَ .

في الرواية الثالثة الامام زين العابدين عليه السلام قال:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ الرَّزَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ
بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّخَذَ اللَّهُ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ حَرَمًا أَمِنًا مُبَارَكًا
قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ أَرْضَ الْكَعْبَةِ وَيَتَّخِذَهَا حَرَمًا بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ وَأَنَّهُ إِذَا زَلَزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
الْأَرْضَ وَسَيَّرَهَا رُفِعَتْ كَمَا هِيَ بِتُرْبَتِهَا نُورَانِيَّةً صَافِيَةً فَجَعَلَتْ فِي أَفْضَلِ رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَأَفْضَلِ
مَسْكَنِ فِي الْجَنَّةِ لَا يَسْكُنُهَا إِلَّا النَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ أَوْ قَالَ أَوْلُوا الْعُزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَإِنَّهَا لَتَزْهَرُ بَيْنَ رِيَاضِ
الْجَنَّةِ كَمَا يَزْهَرُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ يَعْشَى نُورُهَا أَبْصَارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ جَمِيعًا وَهِيَ تُنَادِي
أَنَا أَرْضُ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةُ الطَّيِّبَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي تَضَمَّتْ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ وَسَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

و في الرواية الرابعة مع ان لكربلاء فضائل كثيرة؛ أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ
عَبَادِ أَبِي سَعِيدِ الْعُصْفَرِيِّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى فَضَّلَ الْأَرْضِينَ وَالْمِيَاهَ بَعْضَهَا عَلَيَّ بَعْضٍ فَمِنْهَا مَا تَفَاخَرْتُ وَمِنْهَا مَا بَعَثَ فَمَا مِنْ مَاءٍ وَلَا أَرْضٍ إِلَّا
عُوقِبَتْ لِتَرْكِ التَّوَاضُعِ لِلَّهِ حَتَّى سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيَّ الْكَعْبَةَ الْمُشْرِكِينَ وَأَرْسَلَ إِلَيَّ زَمْزَمَ مَاءً مَالِحًا حَتَّى أَفْسَدَ
طَعْمَهُ وَإِنَّ كَرْبَلَاءَ وَ مَاءَ الْفُرَاتِ أَوْلَى أَرْضٍ وَ أَوْلَى مَاءٍ قَدَّسَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ بَارَكَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا تَكَلِّمِي
بِمَا فَضَّلَكِ اللَّهُ فَقَالَتْ لَمَّا تَفَاخَرْتَ الْأَرْضُونَ وَ الْمِيَاهُ بَعْضَهَا عَلَيَّ بَعْضٍ قَالَتْ أَنَا أَرْضُ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةُ الْمُبَارَكَةُ
الَّتِي فِي تَرْبَتِي وَ مَائِي وَ لَا فَخْرَ بَلْ خَاضِعَةٌ دَلِيلَةٌ لِمَنْ فَعَلَ بِي ذَلِكَ وَ لَا فَخْرَ عَلَيَّ مَنْ دُونِي بَلْ شُكْرًا
لِلَّهِ فَأَكْرَمَهَا وَ زَادَهَا بِتَوَاضُعِهَا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ تَوَاضَعَ
لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ.

يتحصل من هذه الروايات مطلبين مهمين:

1. منشأ أفضلية كربلاء، وجود الامام الحسين ع و هذا مما تصرح به الروايات؛
2. كما ان الامام الحسين عليه السلام هو علة خلق الكعبة؛ فهو ايضا علة خلق كربلاء؛ لأنه اذا لم يكن الامام، لما كانت ارض كربلاء.

و خلاصة مضمون هذه الروايات أن الكعبة تدين بوجودها و فضائلها لكربلاء.

ثاني الاجوبة النقصية بهذا البيان: لو كان حسبما تعتقدونه ان الكعبة افضل من كل مكان؛ لماذا بعض اهل السنة مثل المالكية و بعض اهل مصر، يعتبرون المدينة افضل من الكعبة و هذا مما يمكن اثباته من كتب المعتمدة عند اهل السنة.

و من الله التوفيق
فريق الإجابة عن الشبهات

مؤسسة الإمام ولي العصر (عج) للدراسات العلمية